

## ٩١. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة اذا قال القائل ظاهر توصي مراد او ظاهرها ليس بمراد. فانه يقال لفظ الظاهر فيه اجمال واشتراك - [00:00:02](#) فان كان القائل يعتقد ان ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين او ما هو من خصائصهم الا ريب ان هذا غير مراد. ولكن السلف والائمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهرا. ولا يرتضون - [00:00:32](#) هنا ان يكون ظاهر القرآن والحديث كفرا وباطلا. والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم من ان يكون كلام الذي وصف به نفسه لا يظهر منه الا ما هو كفر وضلال. بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله - [00:00:52](#) وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابتة ومن سار على نهجه ودعا بدعوته وبعد القاعدة الثالثة واذا قال القائل ظاهر النصوص مراد او غير المراد او ليس بمراد فان لفظ الظاهر فيه اجمال واشتراك. اولا يجب - [00:01:12](#) فلنعلم كما سبق في القاعدة التي قبل هذه ان كلام الله وكلام رسوله لا يدل على الباطل. وانما على الحق. ولكن الانسان قد يؤتى من قبل فهمه. فيتصور ان ما هو صحيح حق انه غير حق وفيه باطل. وهذا - [00:01:42](#) اه كثير جدا في الناس فاذا عرفنا ان كلام الله وكلام رسوله حق وصدق هو انه لا يدل الا على الحق. فيجب على الانسان اذا نبأ فهمه ولم يدرك المراد الذي قاله الله ان يتهم نفسه ولا يتهم - [00:02:12](#) كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا اذا وفق اذا وفقه الله. ولكن كثير من الناس يتهمون النصوص حتى قال بعض الذين يتصدون للتفسير يفسرون كتاب الله قال لو اخذنا بظاهر - [00:02:42](#) القرآن لكان ذلك كفر. اعوذ بالله من زيغ القلوب. ظاهر القرآن يكون كفر تعالى الله وتقدس ولكن الانسان ظلوم جهول يجهل شيء وهو ظالم ثم يرمي ما هو الحق بانه غير حق. وهذه القاعدة في هذا في - [00:03:02](#) هذا المعنى يعني اذا اخبرنا ربنا جل وعلا بانه له يدين وان له علم وله سمع وانه يرضى ويغضب ويرحم ويقول ويكلم فكثير من الناس يتصور ان هذه النصوص تدل على ما يدل عليه ما في نفسه هو - [00:03:32](#) من صفاته ان اليمين هي الجارحتين. اللتين يتصرف بها الانسان وان اللفظ يدل على هذا المدلول وان الرضا يدل على الانفعالات النفسية والغضب يدل على غليان دم القلب ثم طلب الانتقام. وهكذا - [00:04:04](#) لانهم تصوروا ان ظاهر اللفظ يدل على التشبيه وهم لم يعرفوا الله ولم يقدروه حق قدره. وانما عرفوا انفسهم فخطاب الله الذي يخبر به عباده ويتعرف به اليهم جعلوه كما في نفوسهم. وجعلوا الله مشبها بالمخلوقات. فقالوا على هذا الاساس - [00:04:34](#) ظاهر النصوص ليست مرادا. وانما يجب ان نأولها. ولهذا جعلوا التأويل الذي هو باطل جعلوه واجبا. وبعضهم قال نفوظها. فعندهم التأويل او التفويض واجبان لابد منهما في هذه النصوص. والسبب انهم ما عرفوا - [00:05:13](#) من صفات الله جل وعلا الا ما عرفوه من انفسهم هذا هو الذي اراد المؤلف ان يرده في هذه القاعدة. والمعنى الثاني الذي يقول انه قد ظاهر اللفظ مراد ان كان يقصد بظاهر اللفظ ان ظاهر اللفظ حق - [00:05:43](#) ودل على العظمة وما يليق بعظمة الله وجلاله من ان له مثلا اليمين لا تشبه ايدي المخلوقين. كما انه جل وعلا هو بنفسه لا يشبه الخلق. وليس يوصف بشيء من خصائص المخلوقين. نقول نعم هذا حق وهذا الذي يتبادر الى الفهم من اللفظ - [00:06:08](#) وهو الذي يجب ان يعرف من كلام الله وكلام رسوله. ولكن كلمة الظاهر هذا ظاهر او غير ظاهر. هذا هو الذي فيه اجمال ولم يأتي في

كتاب الله. وكل ما كان فيه اجمال - 00:06:38

واشترك واشترك وايهام فانه لا يكون في اوصاف الله جل وعلا. وانما صفات الله جل وعلا واضحة جلية لا اشكال فيها. فلا عذر لاحد

في ترك النص الظاهر. الذي دل - 00:06:58

على مراد الله جل وعلا سواء كان النص من كتاب الله او من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم السلف يقولون على هذه النصوص

يجب ان تمر ولا تفسر ومقصودهم بالتفسير التأويل الباطل. وكثير منهم يقولون - 00:07:18

تمر النصوص كما جاءت هكذا يقولون تمر كما جاءت وليس معنى قولهم تمر كما جاءت انه ليس لها معنى كما توهمه بعض المبطلين.

انها مجرد الفاظ فارغة من هذا باطل. لا يجوز ان يعتقد ذلك. فاذا قال ربنا جل وعلانا جل وعلا لنا - 00:07:48

المنتهم من في السماء فليس المراد انه ان السما تحويه وانها تحيط به الشيء الذي يكون في ظرف بل السماء المقصود بها اما مجرد

العلو المنتهم من فوق من فوقكم - 00:08:18

من في العلو لان كل ما كان فوقك يسمى سماء. او يراد النفي بمعنى على المنتهم من على السماء كما قال جل وعلا قل سيروا في

الارض وقال جل وعلا في قصة فرعون لاصلي - 00:08:38

في جذوع النخل. ليس معنى ذلك انه يدخلهم في جذوع النخل في قلبه. او انكم تدخلون في الارض وتسيرون فيها تسيرون عليها.

في تأتي كثيرا بمعنى هذا. وسواء قيل هذا او هذا - 00:08:58

كلاهما حق ولكن الاول هو الظاهر. مراد الله ان المقصود بالسماء العلو. وكذلك اذا قال جل وعلا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. لا

يجوز ان نقول كما يقول المتأولة اليدان جارحتان والجارحة يعني انها مثل يد المخلوق - 00:09:18

تعالى الله وتقدس. ثم يحدوه ذلك الى التأويل وتعطيل اللفظ. تعطيله من المعنى الذي اراده الله جل وعلا. فان هذا من الباطل. لهذا

قال فانه يقال لفو ظاهر فيه اجمال واشترك - 00:09:48

فيه اجمال يعني انه ليس واضحا. المجمل هو الذي لم يوضح ويبين ويفصل اما الاشتراك فهو الذي يكون فيه اشتراك بين الحق

والباطل. وهذا كله بحسب فهم الانسان والا فكلام الله منزه ان يكون فيه شيء من الباطل. فان كان القائل يعتقد - 00:10:08

هذا ارجع الامر الى العقيدة الى عقيدة القائل وليس الى الكلام. يعتقد ان ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين علي اذا سمع ان الله جل

وعلا يخبر بانه له وجه وله علم وله سمع - 00:10:38

وله يدين ورجلين يتصور ان هذا كما للمخلوق من هذه الصفات فهذا تمثيل وتشبيه قد قال كثير من ائمة السلف ان المشبه كفار

خرجوا من دين من الدين الاسلامي لانهم - 00:10:58

لم يعرفوا الله جل وعلا واصل الايمان معرفة الله والايمان بما اخبر به وما جاءت به الرسل. وهؤلاء لم يعرفوا ربهم وانما تصوروا شيئا

لا وجود له. فليس تصورهم واعتقادهم الا باطل - 00:11:18

والله على خلاف ما تصور. ولهذا يقال انهم لم يدخلوا في الايمان اصلا. لم يؤمنوا بالله. واصل السعادة الايمان بالله وباسمائه وصفاته

وبما جاءت به الرسل. فان لم يؤمن بما جاءت به الرسل فهو من الاشهر - 00:11:38

ولهذا قالوا انهم يكونون خارجين عن الدين الاسلامي. قل او ما هو من خصائصهم؟ يعني خصائص المخلوق كان يكون مثلا انه محتاج

فقير يكون محتاج الى الاكل محتاج الى النوم محتاج الى الراحة يحتاج الى - 00:11:58

اه ازالة الالم عن محتاج الى جلب ما يسعده وما ينعمه ودفع ما سره وما يؤلمه. هذه من خصائص المخلوقين والله منزه عن ذلك.

تعالى الله وتقدس. وكذلك كون مثل - 00:12:18

كونه يحتاج الى الات وما اشبه ذلك. ولهذا والله لو على غني بذاته عن كل ما سواه وهو له الكمال المطلق. وهذا اصل يجب ان نعرفه

ان الله له الكمال من - 00:12:38

بكل وجه فهو كامل من كل وجه تعالى وتقدس. وقوله ولكن السلف والائمة لم يكونوا يسمونها يعني هذا المعنى الذي قاله هذا المبطل

ليس هو ظاهر النص. بل هو امر باطل لم يدل - 00:12:58

عليه النص وانما هو فهم فهمه هذا المبطل. ولا يرتضون ان يكون ظاهر القرآن والحديث كفرا وباطلا لان التشبيه كفر بالله. تعالى الله وتقدس. والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم ان يكون كلامه الذي وصف به نفسه وتعرف به الى عبادته ان يكون ظاهره باطن -

[00:13:18](#)

تعالى الله وتقدس. يعني الا يظهر منه الا ما هو ظلال وكفر. نعم الذين يجعلون ظاهرها ذلك يغلطون من وجهين. تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ. حتى يجعلوه تاجا الى تأويل يخالف الظاهر ولا يكون كذلك. هذا كما يقول الشاعر - [00:13:48](#) ونحوها. الذين يقولون يجب تأويل هذه الظواهر. يقولون ان هذه ظواهر لو واخذناها على اللفظ الذي جاء لدلت على التشبيه فلها يجب ان نأولها. هذا باطل ان لم تدل على التشبيه. الله جل وعلا اخبرنا انه ليس له كفوا احد. بمعنى انه ليس له كفوا ولا احد يعني لا يكافئه احد - [00:14:18](#)

هو يختص بصفاته اسمائه كما انه كمل في ذاته تعالى وتقدس لا يشبهه شيء فهو كذلك لصفاته لا يشبهه شيء. ولهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا. فالذي يجعل مثلا يد الله - [00:14:48](#)

كيد المخلوق قد جعل له ندا وشريكا ومثيلا. وهذا كفر بالله جل وعلا. فاللفظ الذي يقوله جل وعلا ليس بحاجة الى تأويل. كما يزعم هؤلاء المبطلون. فهذا المعنى الذي تصوره فاسد وباطل بل هو كفر وضلال نسأل الله العافية ولكن كونهم تربوا على هذه الامور -

[00:15:08](#)

واخذوها عن من يعلمهم ومن يحرت فطهرهم على عن الحق وتصوروا ان النصوص ان فيها انها تحتاج الى باطل يحتاج الى ان يبين لهم. وتزال الشبه. قبل ان عليهم بشيء من ذلك. لانهم كما هو معلوم. ما قصدوا الكفر. ولا قصدوا الضلال. وانما قصدوا - [00:15:38](#) التنزيل لله جل وعلا ولكنهم اخطأوا خطأ فظيع حيث اتهموا كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بانه لا يدل الا على باطل.

ولهذا اوجب التأويل فاذا مثلا جاء مثل قول الله جل وعلا وغضب الله عليهم قالوا الغضب هو غليان دم - [00:16:08](#) القلب ثم طلب الانتقام وهذا ينزه الله عنه. فيقال لهم هذه صفة المخلوق. ان صفة الله جل وعلا وحقيقتها فلا تعلم. وانما يجب علينا ان نؤمن بان الله يغضب. اما عذابه وانتقامه فهو - [00:16:38](#)

من مقتضات ذلك وليس هو غضبه الذي هو صفته. ومثل ذلك الرحمة. قال والرحمة رقة تكون في القلب ثم العطف على المرحوم. قل هذه رحمة المخلوق. اما رحمة الله جل وعلا فهي تخصه. لا يشاركه المخلوق - [00:16:58](#)

فيها وهكذا يقال لهم في كل ما تألوه من الصفات التي جعلوها جعلوا التأويل فيها واجبا تأين ولا يجوز ان نأخذ بظاهر الكلام. فهم اخطأوا في هذا خطأ فظيع. ولهذا قال - [00:17:18](#)

يغلطون من وجهين. الوجه الاول انهم يجعلون المعنى الفاسد هو ظاهر اللفظ. يعني يجعلون تشبيه تشبيهه اه الخالق بالمخلوق هو ظاهر اللفظ. وسبق القاعدة الاولى او في الاصل الذي مضى ان التشبيه كلمة تشبيه لم يرد لا في كتاب الله ولا في سنة رسوله لا ان لم يرد - [00:17:38](#)

انفيا ولا اثباتا. لان فيه الاجمال. مع ان التشبيه نوعان. الذي وقع فيه الناس. تشبيه كثير شدة في الناس. وهو تشبيه المخلوق بالخالق. وتشبيه قليل الذي هو بالعكس. تشبيه الخالق - [00:18:08](#)

هذا لا يعرف بالامة طائفة معينة يقال لها المشبهة لها عمة ولها كتب وانما صار التشبيه عندهم نسبي. يعني اذا اثبت ما يخالفه ما يخالف هذا سماه مشبها. فمثلا الجهمية يسمون من يثبت - [00:18:28](#)

اذا الاسماء مشبه. والمعتزلة يسمون من يثبت الصفات مشبه. وآ كذلك الشاعر يسمون الذي يثبت الصفات على حقيقتها وظاهرها مشبها. وهذا امر يعود الى عقائدهم فقط. اما الواقع فخلاف ذلك. والمقصود ان قوله هنا تارة يجعلون المعنى الفاسق - [00:18:58](#)

ظاهر اللفظ يعني يجعلون اللفظ يدل على الباطل على مشابهة المخلوق. فاذا قال الله جل قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ اكون اليدين هذه ما نعرف الا اليدين - [00:19:28](#)

جارحتين التي يكون في المخلوق. فيجب ان نأولها نقول اليدين القوة. اليد القوة. او القدرة بسرعة او ما اشبه ذلك. فيقول نفس

التأويل يبطل هذا المعنى. الله له قدرتان او له قوتان او ما اشبه ذلك فالمقصود ان التأويل كله في هذا يدل - [00:19:48](#) وعلى بطلان معنى المعنى الذي اراده المؤول. واذا قال ان امنتم بالسماء يعني من هو يتصرف في السماء؟ يكون مالكا لها. والايضا هذا باطل وليس هذا هو ظاهر له. واذا قال الله جل وعلا على العرش استوى. قالوا معنى استوى استولى. يعني - [00:20:18](#) هل كان مغالبا على العرش؟ كان يملكه غيره. ثم استوى عليه فطلب هذا المالك واستولى عليه والعجب انهم يستدلون ببيت مصنوع مكذوب. ليس حتى من لغة العرب. وينسبونه الى النصراني الذي يعني ظل في مسمى الكلام وفي - [00:20:48](#) المسمى كما قالت النصراني وغيرهم. استولى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق. قال استولى يعني انه غلب من كان عليه. فيتركون ما هو حق وصدق واضح ويقين ويتعلقون بالفاظ بعيدة لا تدل الا على الباطل. وهكذا شأن من - [00:21:18](#) روي واضله الله جل وعلا. فالمقصود ان هذا الوجه الاول يقول تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهرا للفظ حتى يجعلوه محتاجا الى تأويل يعني يقولون ان التأويل فيه يجب التأويل الذي يخالف الظاهر على - [00:21:48](#) فهذا قول كثير من المتكلمين وتارة يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ هذا عكس الاول. وتارة يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ. لاعتقادهم ان باطل. يعني هذا عكس الوجه الاول. فالاول زعموا ان ظاهر النصوص يدل على التشبيه - [00:22:08](#) انه يجب الى تأويل والثاني جعلوا ظاهر اللفظ انه ايضا وتارة يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ لاعتقادهم انه باطل. يردونه اصلا ولا يتأولونه. يقولون ما نعرف من هذا الا ما نعرفه من انفسنا. هذا اعظم من الاول ولكنه - [00:22:38](#) فوضى عند الناس. لان الذي يرد الشيء اصلا ولا يقول لا اقبله امره يكون معروف هذا كفر ورد لما جاء عن الله. بخلاف الذي يقول لا. الله اراد كذا. والرسول - [00:23:08](#) يريد كذا الحق كذا وان قبله ونقوله ولكن هذا مراد الله فان هذا يلبس على كثير من الناس ويشتهب عليهم كثير ايران نعم. فالاول كما قالوا في قوله عبدي جعت فلم تطعمني - [00:23:28](#) حديث وفي الاثر الاخر الحجر الاسود يمين الله في الارض. فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه. وقوله قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. فقالوا قد علم ليس في قلوبنا اصابع الحق. فيقال لهم لو اعطيتم النصوص حقها من الدلالة - [00:23:48](#) انتم انها لا تدل الا على حق. هذا الحديث الذي في هذا رواه الامام مسلم في صحيحه. ولو مرضت فلم تعديني. ويقول كيف اعودك وانت رب العالمين؟ وهذا يقوله جل وعلا يوم - [00:24:18](#) ياما لمن خالف امره ولم يمتثل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يقرره بذنوبه وبانه مقصر فيقول عبدي جئت فلم تطعمني وكيف اطعمك وانت رب العالمين؟ فيقول اما علمت ان عبدي فلانا جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي. يعني وجدت - [00:24:38](#) ما اطعمت وانب وانفقت في طلب مرضاة الله لوجدت ثواب ذلك عندي. ما مرضت قال اما علمت ان عبدي فلان مرط اما انك لو عدت فلم تعد اما انك فلو عدته لوجدتني عنده. فكلمة عنده هذه بمعنى المعية - [00:25:08](#) تدل على ان المعاد ليس هو الله جل وعلا. وانما تدل على آآ ان هذا الذي آآ عاده العبد انه ولي لله جل وعلا ان الله جل وعلا يحفظ له ما عمل من عيادة ومن آآ تفقد حاله - [00:25:38](#) الحديث واضح ليس فيه تشبيه لله جل وعلا. فالله ليس هو الذي مرض وليس هو الذي جاء. انما بين ذلك ووضحه يدل على ان هذا العبد انه لم يكن بما - [00:26:08](#) امره الله جل وعلا اما الحديث الثاني الحجر يمين الله في الارض فهذا ليس حديثا لم يصح عن الرسول صلى الله عليه انما يروى بسند ضعيف. ولا يجوز ان ثبت في صفات الله جل وعلا احاديث ضعيفة - [00:26:28](#) ضعيفة. ولكنه صح عن ابن عباس من قوله من قول ابن عباس انه قال ذلك. فاذا قاله فاذا قال وهكذا فهو ايضا لا يدل على باطل. لانه قال فمن فم صافحه - [00:26:48](#) وكانا صافح الله. فالمشبه غير المشبه به. فقال هذا مثل قول الله جل وعلا ان الذين يبائعون انما يبائعون الله يد الله فوق ايديهم. يد الله جل وعلا. لا على عرشه تعالى وتقدس - [00:27:08](#)

لكن هو جعل رسوله بمنزلته بحيث انه من اطاعه واتبعه كأنه مطيعا لله او متبعة فمن بايع الرسول فكأنه قد بايع ربه جل وعلا فيجب عليه ان يفى ببيعته وان يرتبط بذلك. وهكذا الحجر لما جعل الله جل وعلا للمسلمين بيتا - [00:27:28](#)

دونه يطوفون به متقربين الى الله. وكانت آآ العظماء في الارض لهم بيوت. فمن جاء اليهم وطلب مرضاتهم قد يعاقبهم. ويبايعهم على الطاعة وامتثال والمناصرة. فاذا قصد المسلم بيت الله الذي جل وعلا امره - [00:27:58](#)

جعل له شيئا يستلمه. وهو الحجر الاسود. فهذا كأنه يمين عهد بينه وبين ربه. فهذا هو المعنى الذي اراده ابن عباس وليس يدل على ان هو يد الله تعالى الله وتقدس. فالذي يزعم ذلك هو قد اوتي من فهمه الذي هو فهم - [00:28:28](#)

كن فاسد. اما الحديث الثالث قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فهذا ايضا رواه الامام مسلم وغيره من ائمة المسلمين وهو حديث صحيح بل احاديث كثيرة في هذا وليس معنى ذلك - [00:28:58](#)

ان اصابع الرحمن تعالى وتقدس في اجواف الناس وقلوبهم. ولكن المعنى ان الله يتصرف فيها فكيف يشاء؟ ولهذا جاء في ايضا في الصحيح قلوب العباد كلها كأنها قلب واحد يقلبه - [00:29:18](#)

والله كيف يشاء. فاذا اراد الله جل وعلا هداية انسان صرف قلبه الى الطاعة ومعرفة ربه والهداية. واذا اراد اظلاله قلبه الى ما هو من ومحبتى معاصيه وعدم امتثال لامره وما جاء به - [00:29:38](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد بين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم. وسيشرح المؤلف هذه الاحاديث ويبين المراد منها نعم. اما الحديث الواحد فقوله الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه. صريح في ان الحجر الاسود ليس هو صفة - [00:30:08](#)

ولا هو نفس يمينه. لانه قال يمين الله في الارض. نعم شو قال في الارض قيده في الارض. فالقيده يدل على انه ليس هو يمين الله. الله لا يكون في الارض. الله جل وعلا على عرشه - [00:30:38](#)

هذا وجه نعم وقال فمن قبله وصافحه فكأنما صافح الله وقبله فلا يميننا. ومعلوم ان المشبه غير المشبه به. المشبه فكأنما قبل الله يده كأنما صافح الله وقبل يده. يعني ان هذا في تشبيهه والتشبيه يكون - [00:30:58](#)

المخالفة للمشبه به المشبه غير المشبه به. فدل على ان الحجر ليس هو صفة لله جل وعلا. وليس هو هو يمين وانما شبه بذلك. نعم. ففي نص الحديث بيان ان مستلمه ليس مصافحا لله - [00:31:28](#)

وانه ليس هو نفس يمينه. فكيف يجعل ظاهره كفرا؟ وانه محتاج الى التأويل. مع ان هذا الحديث انما يعرف عن ابن عباس رضي الله عنهما. يعني من قوله يعني ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا كان - [00:31:48](#)

لم يصح عن النبي صلى ولا حاجة الى مدى الكلام فيه. لان من عدى الرسول وسلم قد يقول حقا وقد يقول باطلا والعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:32:08](#)

واما الحديث الاخر فهو في الصحيح مفسرا. يقول الله عبدي جئت فلم تطعمني. فيقول ربي كيف اطعمك وانت رب العالمين؟ فيقول اما علمت ان عبدي فلانا جاع؟ فلو اطعمته لوجدت ذلك - [00:32:28](#)

عندي عبدي مرظت فلم تعدني. فيقول ربي كيف اعودك وانت رب العالمين؟ فيقول اما علمت ان عبدي فلانا مرض؟ فلو عدته لوجدتني عنده. وهذا صريح في ان الله سبحانه تعالى لم يمرض ولم يجع. ولكن مرض عبده وجاع عبده. فجعل جوعه ومرضه - [00:32:48](#)

مرظة مفسرا ذلك بانك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي لو عدته لوجدتني عنده. فلم يبقى في الحديث لفظ يحتاج الى تأويل. هذا معناه ان المؤلف رحمه الله يرى ان هذا المطعم وهذا المعاد - [00:33:18](#)

ولي لله جل وعلا من اولياء الله جل وعلا الذين يتولاهم ولهذا قال لوجدتني عنده فالعندية هذه خاصة. وهي تدل على ما دل عليه دلت عليه المعية. فان المعية كله على معنيين كما سيأتي من معنى عام يقتضي المراقبة والتخويف كما قال جل وعلا - [00:33:38](#)

وهو معكم اينما كنتم. ومعنى خاص يدل على الولاية وعلى الحفظ والكلائة. كما قال جل وعلا في موسى واخيه انني معكما اسمع

واری یعنی ان انکم فی حفظی وکلاءتی وحرآستی فلا تخافا. فهو مع موسى وهارون دون فرعون وقومه - [00:34:08](#)

فليس هو مع فرعون ولا مع قومه. انما ومع كليمه واخيه. وكذلك قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وما اشبه ذلك. فهذا مثل لوجدتني عنده يعني انك لو فعلت ذلك لوجدت ثوابه اليوم لانك كانت عدت الله - [00:34:38](#)

او لا يعاد وانما يطاع امره ويتبع. نعم. واما قوله قلوب العباد بين الاصبعين من اصابع الرحمن فانه ليس في ظاهره ان القلب متصل بالاصابع. ولا مماس لها ولا انها في جوفه ولا في قول القائل هذا بين يدي ما يقتضي مباشرته ليديه. واذا قيل - [00:35:08](#)

والسحاب المسخر بين السماء والارض لم يقتضي ان يكون مماسا للسماء والارض ونظائر هذا كثيرة. يعني لا تدل على المخالطة والمماسمة المباشرة وانما تدل على التصرف التام الكامل. فان الله جل وعلا يتصرف في مخلوقاته كيف يشاء ومنها الهداية والاطلال - [00:35:38](#)

فمعنا تقليب القلوب هي هداية الله او اظلاله. فهو يهدي من يشاء ويظل من يشاء. ولكن القلب كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ملك الاعضاء. فالاعضاء كلها تبع له. فاذا كان القلب مستقيما استقام - [00:36:08](#)

الاعضاء واذا كان معوجا ومنحرفا انحرفت الايدي والارجل واللسان وغيره. فالمقصود وان الله يتصرف في عباده كيف يشاء. فالامر اليه ان شاء هدى وان شاء اضل ولهذا يقول جل وعلا اه تصرفي فمن يرد الله ان يهديه - [00:36:28](#)

يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا. يقول جل وعلا واعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها. لما امر بطاعته عدم الغفلة ولهذا يكون هذا المعنى معناه ان الله يحيي الميت لميت القلب - [00:36:58](#)

كما يحيي الارض بعد موتها. وكذلك قد يميت الحي الذي عنده حياة في قلبه قد يظله بعد الهداية. فالامر الى الله جل وعلا. فهذا هو المعنى الذي اراده الرسول صلى الله عليه وسلم في كونه - [00:37:28](#)

مقلب القلوب ولهذا كما في حديث ام سلمة ما سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول يا مصرف القلوب صرف قلوبنا وانا على دينك. قالت تخاف علينا؟ امنا بك واتبعناك. قال وما - [00:37:48](#)

والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. آ اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأمن فغيره من باب اولى. لان الملك كله لله والتصرف له جل وعلا. فهو الخالق وهو - [00:38:08](#)

مالك لكل شيء الذي يتصرف فيه كيف يشاء. نعم. ومما يشبه هذا القول ان يجعل اللفظ نظيرا لما ليس مثله. كما قيل في قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. فقيل ومثل قوله - [00:38:28](#)

اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون. فهذا ليس مثل هذا لانه هنا اضاف الفعل الى الايدي فصار شبيها بقوله فيما كسبت ايديكم. وهناك اضاف الفعل - [00:38:48](#)

فقال لما خلقت؟ ثم قال بيدي. وايضا فانه هناك ذكر نفسه المقدسة بصيغة وفي اليدين ذكر لفظ التثنية كما في قوله بل يدها مبسوطتان وهنا اضاف الايدي الى صيغة فصار كقوله فاجري باعيننا. يعني ان كلام الله جل وعلا يجب ان يفهم كما اراد - [00:39:08](#)

الله جل وعلا فلا يجوز ان يجعل الشيء نظير غيره. ولهذا مثل بهاتين الايتين الاية الاولى واضحة في ان المراد اليدين الحقيقيتين يدي الله جل وعلا انه باشر بهما خلقه - [00:39:38](#)

ادم ولهذا خاطب ابلليس بذلك يقول انا لم اتكبر عن مباشرة خلقه بيدي وان عن السجود له. هذا اقامة الحجة على المعاند. اما الاية الثانية فهو يقول له الم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون. فهذا مطلق وليس - [00:39:58](#)

هذا يدل على ان الي يديه جل ان له ايدي كثيرة او انه باشر خلق الانعام بيديه لهذا قال هذا كقوله بما كسبت ايديكم. ليس المراد بما كسبت الايدي فقط. حتى اللسان والقلوب - [00:40:28](#)

ارجل وغيرها مما يكون الانسان مسئولا عنه. فالمقصود ان الكلام الله جل وعلا واضح لا خفى فيه. فيجب انه يفهم على مراد الله جل وعلا ولا يجعل الشيء نظيره غيره - [00:40:48](#)

الذي يخالفه. نعم. وهذا في الجمع نظير قوله بيده الملك. وبيدك الخير في المفرد الله سبحانه وتعالى يذكر نفسه تارة بصيغة المفرد

مظهرا او مضمرا. مظهرا مظهرا او مضمرا. نعم - [00:41:08](#)

تارة بصيغة الجمع. كقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا. وامثال ذلك. ولا يذكر نفسه بصيغة التثنية لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي

يستحقه. وربما تدل على معاني اسمائه. واما صيغة - [00:41:28](#)

فتدل على العدد المحصور وهو مقدس مقدس عن ذلك. فلو قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديك لما خلقت لما خلقت بيدي كان

كقوله مما عملت ايدينا وهو نظير قوله بيدهم - [00:41:48](#)

الملك وبيدك الخير. ولو قال خلقت بيدي بصيغة الافراد لكان مفارقا له. فكيف اذا قال خلقت بيدي بصيغة التثنية. خلقت بيدي يعني

بصيغة التثنية باليدين. اما خرجت صيغة الافراد. هذا واطح ولكن هذا يفهمه من يفهم اللغة ويعرفها الذي - [00:42:08](#)

نفهم اللغة لا يعرف هذه الامور. لهذا اللغة الفهم وكلام الله يتوقف على فهم لغة العرب الذي التي نزل بها كلام الله وتكلم الله جل وعلما

فيها. لعله يكفي هذا - [00:42:38](#)